

الدول الفقيرة الإرهابية في قائمة ترامب



صلاح السقلاي

ينظرُ الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" إلى دول العالم والمنظمات الدولية بعين رجل الأعمال وبعقلية الـ (Tycoon Estate Real) ويلوِّح للجميع بآلته الحاسبة دوماً، وليس فقط بعين سياسية لدولة عظمى كالولايات المتحدة الأمريكية. حيث يمثِّل المال بالنسبة له المعيار الأساسي بتعاطيه مع من حوله سواءً كدول أو ككيانات اعتبارية أو أشخاص ورجال أعمال ومستثمرين وشركات، فالمال عند ترامب وإدارته هو من يحيل الإرهابي الرجيم إلى ملاكٍ رحيم، وهو من يجعل الفقير والخصم السياسي إرهابياً غصبا عنه!

الرئيس ترامب الذي أمسكَ قبل أقل من ثلاثة أشهر لائحة بقائمة أسعار سلعه العسكرية من (قنابل ذكية" وغبية" وطائرات وصواريخ وذخائر مختلفة وزوارق)، كمندوب مبيعات ووضعها بين يديّ "الزبون" ولي عهد المملكة العربية السعودية، هذه المملكة الثرية التي فرضَ عليها ترامب دفع جزء من ثرواته "جزية مالية سياسية نظير الحماية العسكرية الأمريكية" كما يؤكد ذلك مراراً وعلى رؤوس الأشهاد وبصورة فجّة ومهينة، هو ذاته الرئيس الذي أصدر قراره التنفيذي بقائمة لعدد من الدول الإسلامية والعربية" سوريا وإيران وليبيا والصومال واليمن

" بحُجّة مكافحة الإرهاب، يمنع بموجبها مواطني هذه الدول من الدخول للأرضي الأمريكية، في واحدة من أوضح الصور العنصرية الأمريكية تجاه العرب والمسلمين منذ عقود.

هذه القائمة التي أستهدها القرار "الترامبي العنصري" والذي صادقت عليه المحكمة الأمريكية العليا

يوم الثلاثاء ليست قائمة إرهاب بقدر ما هي قائمة فقراء يشكل دخولهم الى الأراضي الأمريكية عبئاً ثقيلًا على الخزانة الأمريكية - بحسب الاعتقاد الأمريكي الذي شكل صدمة للعالم الحُر والمنظمات الحقوقية المناهضة للعنصرية-، و ضد خصوم سياسيين يتم إدراجهم بالقائمة بطريقة فاضحة وبخطوة نفاق سياسي متعري إرضاءً للدولة المدللة أمريكا "إسرائيل" وخطوة تكشف الإفلاس السياسي للإدارة الأمريكية حيال خصومها السياسيين الذين هم بالأصل ضحايا هذا الإرهاب ومقاوموه الحقيقيين، هذا الإرهاب الذي أنجبتة دول الخليج وأرضعته ورعرعته من الشباب حتى المشيب إدارات البيت الأبيض منذ ثمانيات القرن الفارط... فترامب لا يتردد في كشف فلسفته المالية التجارية الابتزازية الشرهة حيال دول العام المعادية والصديقة على السواء، كما لا يتورع باستخدام المال والنفط والشركات وحتى الجماعات الإرهابية ذاتها كسلاح سياسي ضد خصومه السياسيين بالشرق الأوسط، خصومته مع إيران وسورية وتركيع الشركات النفطية والاستثمارية والتجارية العالمية أنموذج لذلك.

خير دليل على أن هذه القائمة الترامبية بحق هذه الخمس الدول تم إعدادها لحسابات مالية وسياسية بحث لا علاقة لها بالأمن القومي الأمريكي بشيء، هو أن القائمة لم تشمل المملكة السعودية التي جُـلـ منفاذ عملية تدمير برجى نيويورك في سبتمبر عام 2001م سعوديون، وهي المملكة التي لا تنفك الإدارات الأمريكية المتلاحقة من اتهامها برعاية الارهاب وتفقيس فروخه في الداخل السعودي وتصديره لأصقاع الأرض، وعلى خلفية هذه القنائة الأمريكية أصدرت واشنطن قانونها الذي يتهم صراحة الرياض بالوقوف وراء هجمات نيويورك " قانون جاستا". تم استبعاد مواطني السعودية من هذه قرار ترامب بخصوص القائمة الدول الخمس، ليس تبرأة لها بل خشية من حرمان أمريكا من عائدات الزائر السعودي الدسم سواء مواطن أو رجال أعمال، فضلاً عن خشيته من تضرر المصالح الأمريكية بالداخل السعودي، صحيح أن السعودية لن تجرؤ على الوقوف بوجه الرغبة الأمريكية وتنتهج نهج مماثل للموقف العراقي إلا ان ترامب توقع تضرر مصالحه بهذه المملكة الثرية .

أضف الى ذلك أن العراق كانت من ضمن هذه القائمة، ولكن لأن لديها حكومة تقييم وزنا لمواطنيها وتراعي مصالح بلدها قياسيا بالدول الأخرى كاليمن التي لم تنبس ببنت شفة في نقد هذا القرار أو حتى الاعتراض عليها بشكل غير مباشر، وبسبب هذا الموقف العراقي الذي هدد الإدارة الأمريكية بالمعاملة بالمثل وبمنع دخول مواطني الأمريكيين وشركاتهم الى الارض العراقي أضطر الرئيس التاجر الى شطب العراق من القائمة برغم أنه أي العراق يمور ببحر من التنظيمات الإرهابية بل ويشكل بؤرة الإرهاب بالعالم بعد أن ارسلت عدد من دول الخليج وتركيا العناصر المتطرفة إليه والى سورية لحسابات سياسية صرفة. وكذلك كانت المصالح الامريكية الاقتصادية والسياسية حاضرة باستبعاد مصر من القائمة برغم أن فيها الآلاف من العناصر الإرهابية في سيناء ويشكل دخولهم خطرا على الأمن القومي الأمريكي بحسب المبرر الأمريكي لهذا القائمة، والحال ينطبق على استبعاد باكستان من القائمة.

